الأردن من خلال كتاب الذيل لابن حجي الحسباني (751-816هـ/1350-1413م)

*عمر صالح العمري**

ملخص

يتناول هذا البحث الأردن من خلال كتاب الذيل للمؤرخ المعروف بابن حجي الحسباني، وتعتمد هذه الدراسة على كتاب ابن حجي الموسوم بـ (تاريخ ابن حجي الحسباني)، والمعروف بالذيل على ابن كثير، الذي يحتوي على معلومات تاريخية مهمة عن المنطقة في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. كما اعتمدت الدراسة اضافة إلى ذلك على مجموعة من المصادر التاريخية المعاصرة للمؤرخ، وبعض الدراسات الحديثة عن تاريخ المنطقة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في إبراز المعلومات وتحليلها ونقدها واستخلاص النتائج، وقد اختتمت الدراسة بمجموعة من النتائج في نهاية البحث.

الكلمات الدالة: ابن حجي الحسباني، الذيل على ابن كثير، كتابة تاريخية، الديار الأردنية.

المقدمــة

أولاً: سيرته

هو الإمام الحافظ العلاّمة حافظ الشام مؤرخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشيم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي الحسباني الأصل، ينتسب إلى الصحابي عطية بن عمروة السعدي الذي استقر في البلقاء (ابن حجر العسقلاني، 1995)، (ابن شاهين الظاهري، 2002)، (خريسات، 2004)، وكان مولده ليلة الأحد رابع المحرم بين المغرب والعشاء بخانقاة الطواويس بالشرف الأعلى ظاهر دمشق سنة 751هـ/1350م. (المقريزي، 1997)، (ابن قاضي شهبة، 1977)، (ابن حجرالعسقلاني، 1995).

ثانياً: أسرة ابن حجي الحسباني

ينتسب المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي الحسباني إلى أسرة علمية، فوالده حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشيم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي الحسباني فقيه الشام، وحافظ المذهب، حيث رافقه مؤرخنا إلى حلقات العلم لمدة عشرين سنة. ولد أبوه في مدينة حسبان سنة 721هـ/1321م، وتلقى العلم في طفولته على يد علمائها، ثم رحل إلى القدس، ومنها إلى دمشق بحدود سنة 734هـ/1332م، سمع في دمشق الحديث من الإمام البرزالي (ت739هـ/1338م)، والجزري (ت 738هـ/1337م)، والفقه من الشيخ شمس الدين ابن النقيب (ت716هـ/1317م) (ابن حجر العسقلاني، 1997)، (ابن تغري بردي، 1992)، (السخاوي، 1995)، (أبي الطيب القرشي، 2004)، وقال عنه ابن حجر العسقلاني: (ت853هـ/1449م): "فقيه الشام في عصره". وقال عنه ولده الشيخ شهاب الدين" كان كثير الاطلاع صحيح النقل، صحيح الفهم، قوي الإدراك، قوي المناظرة مع الرياضة، وحسن الخلق مع الورع، ترك التردد إلى أهل الدولة مقبلاً على شأنه لا يفتر من الاشتغال بالعلم". وقال عنه التاج السبكي (ت1317/717م) لأخيه بهاء الدين لما سأله "فقيه الشام" (ابن حجر العسقلاني، 1995) وقال عنه ابن تغري بردي (ت874هـ/1469م) "وهؤلاء بني حجي رؤساء دمشق في عصرنا" وقال عنه تقي الدين القرشي الهاشمي (ت832هـ/1428م) هو أعيان الفقهاء بدمشق". (ابن تغري بردي، 1992).

ثالثاً: شيوخه

مما لا شك فيه أن والد المؤرخ ابن حجي الحسباني كان أول أساتذته بحكم التربية والتنشئة الأسرية، وبحكم المرافقة الدائمة لسنوات طويلة بين الوالد وولده. أما أساتذته وشيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم، أو أخذ الإجازة منهم، فهم كثيرون.

* قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/08/28، وتاريخ قبوله 2016/10/09.

© 2018 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وكان أبرز شيوخه:

1. نجم الدين أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامه المعروف بابن النجم الحنبلي، اشتهر بالحديث الشريف، وأخذ عنه ابن حجي أمالي ابن سمعون، وقال عنه "سمعنا منه مسموعه من مشيخه ابن البخاري توفي سنة (773هـ/ 1371م). (ابن حجر العسقلاني، 1995).

2. الحافظ الكبير عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء البصروي الدمشقي (ت 774هـ/1372م)' قال عند ابن حجي "حفظ من أدركناه لمتون الأحاديث، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها. وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك" انتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير. (ابن حجر العسقلاني، 1995)، (ابن العماد الحنبلي، 1998)، (ابن قاضي شهبة، 1977).

3. تقي الدين أبو المعالي محمد بن جمال الدين رافع بن هجرس السلامي الدمشقي (ت774هـ/1372م) أخذ عن ابن حجي الحديث الشريف، وقال عنه" كان متقناً لما يكتبه، ضابطاً لما ينقله، وعنه أخذت هذا العلم – أي علم الحديث – وقرأت عليه الكثير (ابن حجر العسقلاني، 1995)؛ (ابن قاضي شهبة، 1977)، (ابن العماد الحنبلي، 1998).

4. شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي الأصبحي العتابي شيخ النحاة بمدينة دمشق (ت 776هـ/ 1374م)' قدم القاهرة، فأخذ من الشيخ أبي حيان، العربية والقراءات أخذ عن ابن حجي العربية والنحو (ابن حجر العسقلاني؛ 1995)، (ابن العماد الحنبلي، 1998)؛ (ابن حجي الحسباني، 2003).

5. أبو البقاء محمد بن عبد البر الأنصاري السبكي الدمشقي ثم المغربي، قال عنه ابن حجي الحسباني " كان إماماً نظاراً جامعاً لعلوم شتى ولي قضاء دمشق عن والده، تفقه على يديه مؤرخنا ابن حجي الحسباني (ابن حجر العسقلاني، 1995)، (ابن شاهين، 2002).

6. شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر بن الحسن البعلكي الصوفي، قال عنه ابن حجي: "كان خيراً حسناً أخرجت له جزءاً" وأخذ عنه الحديث الشريف (ابن حجر العسقلاني، 1995)، (ابن العماد الحنبلي، 1998).

7. علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي الحنبلي، (ت 778هـ/1376م)، سمع منه ابن حجي الحسباني الحديث الشريف، وقال عنه: "هو من بيت كبير ورجل جيد". (ابن العماد الحنبلي، 1998).

رابعاً: تلاميذه

كان أهم تلاميذ الشيخ الحسباني:

1. ابن حجر العسقلاني (ت852هـ/1449م)، حيث أخذ عنه في كتابه أبناء الغمر، وتحدث عنه كثيراً، فنجد كتابه مليئاً بقوله: "قال ابن حجي (ابن حجر العسقلاني، 1995) معتمداً عليه في أحوال البلاد الشامية، كما يشير إلى لقائه بالمؤرخ ابن حجي الحسباني قائلاً: "اجتمعت به بدمشق، وسمعت من فوائده وذكرت"هـ. (ابن حجي الحسباني، المعجم).
2. المقريزي (ت845هـ/1441م): أخذ عنه في كتابه دور العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة.
3. ابن تغري بردي (ت874هـ/1469م): أخذ عن المؤرخ ابن حجي في كتابه النجوم الزاهرة.
4. النعيمي عبد القادر (ت927هـ/1521م): في تاريخ المدارس.
5. السخاوي (ت902هـ/1498م): أخذ عنه في وجيز الكلام فقال: "وقد حاكيته في مدارس الديار المصرية وجوامعها ذاكراً ما بها من الوظائف وأعيان من مباشرها".
6. ابن طولون الصالحي (شمس الدين محمد بن علي (ت953هـ/1546ن): من أهم الكتب التي اعتمد عليها تاريخ ابن حجي الحسباني وزين كتابه. قال: "ابن حجي".
7. ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ/1678م) وقد بقي تاريخ ابن حجي الحسباني من عصر ابن حجر العسقلاني إلى القرن الحادي عشر الهجري، عصر ابن العماد الحنبلي مصدراً مهماً ومعتمداً عند المؤرخين.

خامساً: مؤلفات ابن حجي الحسباني

تنوعت مؤلفات ابن حجي الحسباني بتنوع معارفه العلمية، فصنف في التاريخ، والحديث، والتراجم، وغيرها.

أما مؤلفاته فكانت:

1- تاريخ ابن حجي (الذيل على ابن كثير).
2- الدارس في أخبار المدارس، خصص للمدارس وما يتعلق بها، وقد استفاد النعيمي منه في كتابه الدارس في أخبار المدارس. (السخاوي، 1995)، (بني يونس، 2011)، (الصويركي، 2006)، (غوانمة، 1984).
3- معجم ابن حجي، ذكر به أسماء شيوخه على حروف المعجم.

4- تعليق على كتاب الألغاز للأسنوي (ت772هـ/1374م).
5- شرح المحرر، في مصطلح الحديث لشمس الدين محمد بن عبد الهادي (ت 744هـ/1342م).
6- جمع المفترق، وهو كتاب جمع فيه فوائد من علوم مختلفة.
7- كتاب رد على مواضيع المهمات للأسنوي. (ابن قاضي شهبة، 1977)؛ (ابن العماد، 1978).

سادساً: مكانته العلمية

تميزت الفترة التي عاشها المؤرخ ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) من أواسط القرن الثامن إلى بداية القرن التاسع الهجري بكثرة المتغيرات السياسية والعسكرية والاجتماعية في أرجاء الدولة المملوكية، وخاصة في بلاد الشام، وقد شارك مؤرخنا في أحوالها السياسية والقضائية والعلمية بعيداً عن مخالطة أهل السياسة والنيابة، والسلطة قدر الإمكان. (ابن حجي الحسباني، 2003).

وأما عن مكانته العلمية فقد تحدث كل من أخذ عنه من المؤرخين، فقد قال ابن حجر العسقلاني (ت853هـ/1449م) في الحسباني "أريد على قضاء الشافعية مراراً فامتنع، وانتهت إليه في آخر وقته رئاسة العلم بدمشق وكان أشياخه ونظراؤه يثنون عليه". (ابن حجر العسقلاني، 1995).

سابعاً: منهجية ابن حجي الحسباني في كتاباته التاريخية

اعتمد ابن حجي الحسباني في عرض مادته التاريخية الطريقة التقليدية أي المنهج الحولي على السنين في ترتيب مادته، وهي طريقة الحوليات أي ذكر أخبار أو حوادث كل سنة على حدة، وترتيب الأحداث على الأشهر وعلى الايام داخل الشهر نفسه، لذا نراه يبدأ بتاريخ السنة كعنوان رئيس ثم يذكر الشهر مبتدئاً بشهر محرم. وكان الحسباني ملتزما بهذا المنهج التزاما صارما في كتابه الذيل من بدايته إلى نهايته، ولم يفرد بالوفيات باباً خاصاً مثل ما فعل ممن أرخو على المنهج الحولي مثل ابن الجوزي وابن كثير، ولم تطغَ أخبار الوفيات عنده على ذكر الحوادث، كما التزم في ذكر اليوم والشهر وتحديد الوقت من النهار أو الليل وتحديد ساعة حدوث الحدث، هذا ينطبق في جميع كتاباته التاريخية. ومثال ذلك (عن شهر ذي القعدة سنة 800هـ/ 1398م) أوله الثلاثاء سادس عشر من تموز.... ويوم الخميس قبل العصر توفي الشيخ عبد الرحمن ابن امين الدين البصروي في بستانه بمرج الدحداح ودفن من الغد قبل صلاة الجمعة بمقبرة الصوفية) (ابن حجي، 2003).

وقد بنى كتابه الذيل على تاريخ ابن كثير (ت 774هـ/1374م) البداية والنهاية، ويقول ابن قاضي شهبه (ت851هـ/1449م): وكتب "ذيلاً" على تاريخ ابن كثير وغيره، بدأ فيه من سنة إحدى وأربعين يذكر فيه حوادث الشهر، ثم من توفي فيه.. كتب فيه ست سنين، ثم بدأ من سنة تسع وستين فكتب إلى قبيل وفاته بيسير، وكان قد أوصاني تكميل الخرم المذكور فأكملته".

ويقول محقق الكتاب أبو يحيى الكندري: إن ابن كثير توقف بداية في تاريخ سنة (738هـ/1338م)، وإن ابن حجي الحسباني لم يطلع النسخة التي أتمها ابن كثير بنفسه من الكتاب. لذا نرى أن ابن حجي بداية كتب السنوات (746/741هـ)، ثم انتقل إلى سنة 769 حتى 815هـ/1412م، والمجموع الكلي لهذه السنوات (52) عاماً. ولكن مع الأسف يشير المحقق أنه لم يتمكن من العثور إلا على السنوات (796- 815هـ)، وهي عبارة عن الجزء الثاني من الكتاب.

أما المقريزي (ت845هـ/1441م) فقال: "أفتى ودرّس، وبرع في العربية والفقه والحديث، قضاء دمشق وخطابتها غير مرة، وقدم إلى القاهرة مراراً". (المقريزي، 1997) وقال فيه ابن تغري بردي (ت874هـ/1469م): "كان فقيهاً بارعاً، أفتى ودرس سنين، وخطب بجامع دمشق، وقدم القاهرة". (ابن تغري بردي، 1992).

وذكره السخاوي (ت 902هـ/1497م) بقوله: "المتقدم في الفقه والحديث، درّس وأفتى وصنف، وولي خطابة الجامع الأموي، ونظره غير مرة، مع الدين والصيانة والاجتماع" (السخاوي، 1995).

أما ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1678م) فقال: "وسمع الحديث من خلائق، وأجاز له خلق من بلاد شتى، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب الكثير... وقد ولى الشيخ في آخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ شريكاً لغيره – وانتهت المشيخة في البلاد الشامية إليه، وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، وخطة مليح، وكان يضرب المثل بجودة ذهنه، وحسن أبحاثه، وكان حسن الشكل وديناً". (ابن العماد الحنبلي، 1998).

أما المدارس التي درس بها الظبيانية (لطبيانية: تقع قبلي الشامية الجوانية التي هي قبلي البيمارستان النوري وغربي المدرسة الصالحية الواقعة غربي مدرسة الطيبة، للمزيد انظر: كرد علي، (1971م) خطط الشام، ج6، ط2، بيروت، ص 81)، والشامية (الشامية: الشامية الجوانية والبرانية، مدرستان من إنشاء ست الشام خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شادي المتوفاه سنة (616هـ/1219م)، الجوانية كانت جنوب البيمارستان النوري والبرانية تقع بمحلة العونية لأن حسام الدين عمر بن لاجين دفن بها مع والدته، للمزيد انظر: النعيمي، ع (1948)، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، تحقيق جعفر

الحسني، دمشق: مطبعة الترقي. ص 277، ابن كنان، (1993م)، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، ج1، تحقيق حكمت إسماعيل، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ص 337)، والعذراوية (العذراوية: تقع داخل باب النصر الذي يدعى باب دار السعادة، أنشأتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة (580هـ/1184م) وفيها دفنت في العاشر من محرم سنة (593هـ/1196م) أنظر النعيمي، الدارس، ج1. ص 373؛ شميساني، ح (1983)، مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط1، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة. ص 91.، والأتابكية (الأتكابية، كانت بسفح جبل قاسيون، بالصالحية إلى الغرب منها المدرسة المرشدية، أنشأتها الحجة الأتابكية خاتون عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن اتابك زنكي آق سنقر صاحب الموصل دفنت فيها سنة 640هـ / 1242م، للمزيد انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 161؛ شميساني، مدارس دمشق. ص 221)، والأمينية (الأمينية: تقع بباب القوافين من أبواب جامع الأموي وكانت تعرف بباب القباب قديماً، بناها أتابك العساكر الملقب بأمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين ابن عبد الله الطغتكي (ت541هـ/1243م) بنيت المدرسة سنة (514هـ/1120م)، وقد تنازل ابن حجي الحسباني عنها لأخيه أبو الفتوح عمر بن حجي الحسباني في شهر صفر من سنة (797هـ/1394م) انظر ابن حجي الحسباني، ج1، الذيل. ص 148.. أما ابن قاضي شهبة فقال: "ولي الشيخ في أواخر عمره الخطابة ومشيخة الشيوخ، وانتهت المشيخة الشامية إليه، وكان يكتب على الفتاوى كتابة حسنة، وخطة مليح؛ وكان يضرب المثل بجودة ذهنه وحسن أبحاثه").

ثامناً: الأردن من خلال كتاب ابن حجي الحسباني الذيل

كانت حسبان في الفترة التي عاشها مؤرخنا، عاصمة البلقاء، فقد أشار أبو الفداء (732هـ/1331م) بقوله: "وقاعدة البلقاء حسبان". (أبو الفداء، ـ19) وهذا ما أكده ابن فضل الله العمري (749هـ/1349) قائلاً: "وحسبان قاعدة البلقاء ومدينته الكبرى" (ابن حجي الحسباني، 2003) وهذا ما يشير إليه صراحة المقريزي (ت845هـ/1441م) أن الولاية والقضاء كانت في مدينة حسبان (المقريزي،1997) قبل سنة (757هـ/1356م)، ويبدو أن طول فترة تزعم مدينة حسبان لمركز ولاية البلقاء الذي امتد في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث والرابع عشر الميلاديين، يعود إلى وجود أسر حسبانية كانت تقيم في مركز القرار بدمشق والقاهرة. وأسهمت إلى حد كبير في إبقاء مدينة حسبان عاصمة لولاية البلقاء بفترة طويلة. أضف إلى ذلك أن أهالي حسبان والبلقاء وقفوا إلى جانب السلطان الناصر محمد بن قلاوون في إعادته إلى السلطة لمرة الثالثة في سنة 709هـ/1310م. كما أن السلطان الناصر كان يزور مدينة حسبان وبرفقته أكثر من خمسين أميراً دون أن يزور دمشق يعود منها إلى القاهرة عاصمة ملكة. ونرى أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون استقبل مبعوث المؤرخ أبو الفداء يحمل مقدمه للسلطان الذي قبلها (المقريزي، 1997)، (ابن تغري بردي، 1992)؛ (غوانمة، 1984).

والدليل إلى ما ذهبنا إليه أن بوفاة السلطان الناصر محمد بن قلاوون (سنة 741هـ/1340م) فترة قصيرة نقل مركز ولاية البلقاء من مدينة حسبان إلى مدينة عمان البلقاء، وبهذا الصدد يقول أبو الفداء (ت 732هـ/1331م): "وهي البلقاء أي قاعدة البلقاء.. وهي غربي الزرقاء وشمال بركة زيزاء على نحو مرحلة منها زكية طيبة" (أبو الفداء، ـ19)، وهذا ما أكده عدد من المؤرخين كإبن قاضي شهبة (ت873هـ/1468م)، والمقريزي (845هـ/1441م)، وابن سبأ (ت 926هـ/1520م) أثناء حديثهم تعمير مدينة عمان في أواخر (757هـ/1356م) (ابن قاضي شهبة، 1977)، (المقريزي، 1997).

وبهذا الصدد يقول السخاوي (902هـ/1497م) "إنه في سنة (757هـ/1356م) وحدوت عمارة البلد المعروف بعمان البلقاء على يد وكيل صرغتمش بعد أن اشتراه من بيت المال، وكان خراباً من سنين متطاولة، وأسكن فيه خلقاً من الفلاحين وغيرهم، وجدد بناء جامعة ومنارته، ورتب به خطيباً، ونقل الولاية – ولاية البلقاء – والقضاء من حسبان إليه وعاد أصل البلاد كما كان". (السخاوي، 1995).

وعن نقل مركز الولاية من حسبان إلى عمان يقول ابن شاهين الظاهري (920هـ/1515م): "وفيه عمرت مدينة عمان من البلقاء بعناية صرغتمش (صرغتمش: هو الأمير صرغتمش الناصري، اشتراه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بثمانين ألف درهم وهي يومئذٍ نحو أربعة الآف دينار، ثم أصبح طلبخاناه ثم سجن في الإسكندرية سنة (751هـ/1350م) وأفرج عنه وأصبح مسؤولاً عن كشف الجسور ثم استقر سنة (752هـ/1351م) رأساً نوبة، وكان في آخر عمره قد فوض إليه نظر جميع الأوقاف في بلاد السلطان، وتكلم في أمر الجامع الأموي وغيره، فحصل بسببه قطع أرزاق جماعات من الكتبة وغيرهم ثم عظم أكثر في دولة السلطان الصالح صالح (752– 755هـ/1352/1354م) فتصرف بالولاية والعزل وكان طائشاً في بعض تصرفاته، ثم انفرد بتدبير الملك في عهد السلطان الناصر حسن (755هـ/761هـ ./ 1354م–1359م

للمرة الثانية) ثم أمسكه في العشرين من رمضان في سنة 759هـ/135م) ثم سجن في الإسكندرية ومات بها بعد أن صودرت جميع أمواله. للمزيد نظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج14 ص 275؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج2، ص 122– 123؛ ابن دقماق، ح (1985)، الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين، ط1، تحقيق محمد كمال عز الدين علي، بيروت: ص 182؛ السخاوي، وجيز الكلام، ج1، ص 97– 98؛ ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج 1، ص 308.، وجعلت قاعدة تلك النواحي، ونقلت الولاية إليها والقضاء أيضاً من حسبان. (ابن شاهين الظاهري، 2002).

ولم ينسَ الحسباني موطنه الأصلي، وكان على علاقة جيدة مع أهله وأقاربه في حسبان، ويتابع أخبارهم وأخبار المناطق المحيطة بهم، حتى أنه لم يَغِبْ عليه أي مدينة أردنية إلّا ولها ذكر في تاريخه، وعلى هذا يمكن لنا أن نقسم ما تناوله ابن حجي الحسباني للديار الأردنية على النحو الآتي:

أولاً: النواحي الإدارية:

أشار ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) إلى الأوضاع الإدارية في الأردن الحالي (الديار الأردنية) في عهده، ومن خلال تاريخه يمكن لنا أن نقسم الأردن وفق ما جاء عنده.

1. مملكة الكرك. (نيابة الكرك):

لا تكاد تخلو صفحة من تاريخ ابن حجي إلا والكرك لها ذكر في تاريخه، من خلال تعيين أو وفاة نائب الكرك، أو تعيين قاضي، أو عزله أو ما شابه ذلك. وأمثلة على ذلك ففي سنة 796هـ/1393م يقول: "توفي أخو الأمير حسن الذي كان نائب الكرك" (ابن حجي الحسباني، 2003)، وأيضاً: "وعلى الأمير سيف الدين بتخاص بنيابة الكرك عوضاً عن ابن الشيخ علي" (ابن حجي الحسباني، 2003) وفي سنة (798هـ/1395م) يقول ابن حجي الحسباني: "استهلت ... والنواب ببلاد الشام هم المذكورون في العام الماضي سوى نائب الكرك، فكان الأمير شهاب الدين ابن الشيخ علي فنقل إلى حجوبية الشام، وولي مكانه الأمير سيف الدين بتخاص (ابن حجي الحسباني، 2003).

2– ولاية البلقاء: تمتد ولاية البلقاء من نهر الزرقاء شمالاً إلى نهر الموجب جنوباً ومن الشريعة غرباً إلى البرية شرقاً.

يذكر ابن حجي إلى مركز ولاية البلقاء كان في مدينة حسبان ثم أصبحت بعد (758هـ/1356م) مدينة عمان، فقال بهذا الصدد في سنة (797هـ/1394م): "ويوم الأربعاء ثامن عشرية ثبت عندي شراء نائب الشام مدينة عمان البلقاء من وكيل ورثة بلوط، وكانت قد انتقلت إليه من صرغتمش، وكان لنائب مصر سودون الشيخوني منها جزءاً من الميراث، وكان قد اشتراها من بيت المال في سنة سبع وخمسين، ولم تكمل عمارتها، لكن سكنت ونقل إليها القاضي والوالي وأهل سوق حسبان وجماعة منهم من تلك البلاد، وصارت أم البلاد كما كانت قديماً" (ابن حجي الحسباني، 2003).

3. نيابة عجلون: تمتد نيابة النيابة من نهر اليرموك شمالاً إلى نهر الزرقاء جنوباً، ومن الشريعة جنوباً إلى البرية شرقاً (ابن حجي الحسباني، 2003).

يشير ابن حجي الحسباني إلى بلاد عجلون كثيراً في تاريخه خاصة أيام محنه تيمورلنك، وما رافق ذلك من أحداث على المنطقة، فقد أورد في سنة (803هـ/400م) قوله: "واشتهر أن تمرلنك فقد دمشق، وأنه قد اقترب منها، فجفل ناس كثير من دمشق، وخرجوا مسافرين في ليلة الأربعاء ثامن عشرية فوصل منهم طائفة إلينا ونحن بزرع (تدعى الآن ازرع وتقع على الخط الواصل بين مدينة درعا ودمشق، للمزيد انظر: بني يونس، نيابة عجلون، ص 38. قبل العصر... وأخبر وأن بقية القفل توجهوا نحو بلاد أذرعات – درعا – وعجلون". (ابن حجي الحسباني، 2003).

وفي سنة (805هـ/1402م) "بلغني أن نائب الشام غاب عشرين يوماً، وبعض اليوم بنواحي عجلون واستيلائه على ديار بني الغزاوي... وبلغني أنه هدم دورهم بعجلون و"صخرى". (المقريزي، 1997).

4. الأغوار. أشار ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) إلى وضع الأغوار الإداري في عصره، وأن مدينة القصير وبيسان كانا يقم بهما استدار الأغوار، وغالباً يكون في القصير (القصير: يطلق عليها حالياً اسم الشونة الشمالية، تقع على بعد 33 كم شمال غرب مدنية اربد، بالطرف الشمالي من الغور، وذكرت بالمصادر بقصير معين الدين، أصبح بها مقر والي الأغوار في القرن الثالث عشر الميلادي واشتهرت بزراعة قصب السكر. انظر: بني يونس، ولاية البلقاء واستدارية الأغوار في العصر المملوكي، ص 46– 47. وقد أشار إلى ذلك المقريزي (ت845هـ/1441م) إلى أن السلطان الناصر بيبرس (659هـ/676هـ/1261–1277م) عبر في سنة (667هـ/1265م) إلى مدينة القصير فقال: "فساقو إلى القصير المعيني، ووافوه نصف الليل، فدخل السلطان إلى الوالي ليأخذ فرساً فقام إليه بنحو خمسين رجلاً ليهاوشه". (بني يونس، 2011).

ويبدو أن والي الأغوار قد ألغي بدليل أن المصادر لا تشير إليه ثانية، أضف إلى ذلك أن مسؤولية الأغوار قد أنيطت بنائب دمشق مباشرة، واستعين عنها بالاستدار أو متكلم

الأغوار (ابن حجي الحسباني، 2003).

وقد أسعفنا ابن حجي الحسباني بذكره بعض استداري الأغوار وهم:

1. الأمير بن السنجاري: "تولى استدارية الأغوار بعد ابن النشو، وخلع عليه يوم الاثنين الحادي عشر من شهر رمضان سنة (799هـ/1396م) (ابن حجي الحسباني، 2003).

2. الأمير ابن العلائي: ذكره ابن حجي بأنه استدار للأغوار في سنة 811هـ/1398م (ابن حجي الحسباني، 2003) وقال: وفي يوم الثلاثاء تاسعة وصل ابن العلائي من الغور معزولاً... ففرح الناس بعزله" (ابن حجي الحسباني، 2003).

3. الأمير شهاب الدين ابن الشيخ علي: تولى استدارية الأغوار بعد ابن العلائي إضافة إلى وظيفته كاشف الكشاف، ونعت بمتكلم الأغوار وكان ذلك في سنة (803هـ/1400م) (ابن حجي الحسباني، 2003).

4. الأمير صرف (صروق) بن عبد الله الظاهري: كان نائباً على القدس في سنة 804هـ/1401م، وهو أمير برتبة طبلخاناه ولي كشف الأغوار سنة (804هـ/1401م) وقد أوقع بالعريان المفسدين (ابن حجي الحسباني، 2003)' ويخبرنا ابن حجي الحسباني أنه: "ورد مرسوم سلطاني إلى النائب بتوليه أمير الشام الحفظ الغلال وغير ذلك ما بين طبلخاناه وعشرة بالبلقاء والسلط وعجلون وأذرعات ونابلس والغور" (ابن حجي الحسباني، 2003) ويضيف ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1413م) وصلت ولاية كشف الكشاف للأمير صروق مضافاً إلى ما بيده من كشف الأغوار ساحلياً وجبلياً". (بني يونس، 2011).

ثانياً: النواحي الاقتصادية:

إن نيابة الكرك وولاية البلقاء واستدارية الأغوار ونيابة عجلون (رقعة الأردن الحالي) كلها تقع في منطقة زراعية خصبة، وكثافة سكانية عالية، كما أنهما يخطبان بطرق مواصلات مهمة، تربطهما المناطق المجاورة في دمشق وعجلون والكرك والحجاز ومصر وفلسطين. كل هذه المزايا أعطاهما ثروة اقتصادية جيدة (القلقشندي، 1987).

لم يغفل ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1413م) النواحي الاقتصادية في تاريخه للديار الأردنية، فقد ذكر القلقلشندي (ت821هـ/1418م) عن الأغوار والبلقاء وعجلون بقوله: "وهي جبل البلاد الشامية وبها أرزاق العساكر الإسلامية ممر الأبواب السلطانية". وهذا دفع ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) إلى القول: "توجه القاضي ابن الأخنائي وناظر الجيش تاج الدين... إلى ناحية عجلون والبلقاء لتحصيل الإقامة للسلطان لقصد الكرك"، ولهذا يظهر أن عجلون والبلقاء كانتا تقدمان الإقامة للسلطان المملوكي أثناء توجه من الكرك إلى دمشق أو العكس (ابن حجي الحسباني، 2003).

ويذكر ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) أن الأغوار تشتهر بزراعة السكر، وأشار إلى أماكن زراعته في كل من القصير – الشونة الشمالية حالياً – وعمتا (عمتا: تبعد عن نهر الأردن باتجاه الشرق حوالي 10 كم، وتبعد عن القصير 60 كم، وعن مدينة السلط 40 كم باتجاه الشمال الغربي، وبقربها يقع مقام الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح. وقد ذكر الإدريسي (ت 611هـ/1214م) عمتا بقوله: "عمتا مدينة الغور" الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص377؛ بني يونس، ولاية البلقاء وإستدارية الأغوار. ص 45.، وأشار إلى أن في سنة (801هـ/1398م) أمر السلطان بالقبض على الأمير) جبلان (الأمير جبلان الكبير، تدرج في المناصب التي تقلدها من أمرة عشرة إلى طبلخاناه ثم تقدمه ألف، ثم راس نوبة، قتل سنة 802هـ/1399م للمزيد أنظر: ابن الصيرفي، نزهة النفوس، ج2، ص65؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج2، ص 77. بني يونس، ولاية البلقاء واستدارية الأغوار في العصر المملوكي، ص 214. بالغور؛ بسبب عصر القصب من بلده عمتا والعادلية (السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (784–801هـ/1382–1398م). للمزيد عنه انظر: ابن حجي الحسباني، ج1، ص345). ويضيف أن نائب الشام (كان نائب الشام في هذه السنة هو الأمير سيف الدين تنبك الظاهري، أسندت إليه نيابة دمشق في شهر محرم سنة 795هـ/ 1392م, فبقي نائباً بها إلى سنة 802هـ/1399م قتل ودفن بالقبيات، وكان شجاعاً مهيباً جواداً حسن التدبير انظر السخاوي، وجيز الكلام، ج1، ص349؛ دهمان، م (1984)، ولاة دمشق في عهد المماليك، ط 2، دمشق: دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ص 267–269. مكث في عمل قصب السكر بالغور وغاب نحو خمسة أشهر". (ابن حجي الحسباني، 2003).

وفي شهر رجب من سنة 804هـ/1400م، يشير إلى عدم زرع قصب السكر بالغور نتج عنه ارتفاع الحلاوة السكرية إلى الضعف بمدينة دمشق (ابن حجي الحسباني، 2003).

ولم يغفل ابن حجي الحسباني الحديث عن الأسعار في الديار الأردنية، وكان على اتصال مباشر بها عن طريق أقاربه بمدينة حسبان والتجار القادمين إلى دمشق، فكان يتحقق بنفسه ويسأل عنها ويدون ذلك في تاريخه.

ففي سنة 797هـ/ 1394م وفي جمادى الأولى" وفيه الغلاء... وبلغنا أيضاً في كتب وصلت أن الغرارة بأرض البلقاء

بثلاث مائة، وبالقدس وما حولها بأكثر بثمانمائة وأزيد، والأرز القنطار بمائتين وثلاثين، وحمل التبن غالي جداً بأكثر من عشرين، وهذا أما رأينا إلا في سنة سبع وسبعين" (ابن حجي الحسباني، 2003).

ثالثاً: الأوضاع الطبيعية:

تعرضت الديار الأردنية في الفترة التي عاشها ابن حجي الحسباني (816هـ/1413م) كباقي بلاد الشام من الكوارث الطبيعة والأزمات الاقتصادية الخانقة خلال الفترة؛ مما انعكس سلباً على اقتصاد وعمران نيابة الكرك ونيابة عجلون وولاية البلقاء واستدارية الأغوار. وفيما يلي أهم الكوارث الطبيعة التي أشار إليها:

1- الطاعون: ذكر ابن حجي الحسباني أنه في سنة 813هـ/ في شهر محرم: "وفيه مات جماعة بالطاعون صغاراً وكان الطاعون قد فشا في بلاط طرابلس، ثم في بلاد عجلون وحوران ونابلس من الشهر الماضي وهو باقٍ إلى الآن" (ابن حجي الحسباني، 2003). وكان ابن حجي الحسباني قد ذكر قبل ذلك في حوادث سنة 798هـ/1369م" إلا أن الطاعون متفشياً بمدينة الصلت" (ابن حجي الحسباني، 2003)، وبقيت الزروع قائمة لا تجد من يحصدها. (المقريزي، 1997). ويذكر ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1313م) أنه في شهر ذو الحجة من سنة (813هـ/1414م) انقضت السنة والطاعون قد فشا وانتشر في دمشق وضواحيها وبعض سواحلها، وكان كثيراً ببلاد فلسطين وحوران وعجلون ونابلس ومدينة طرابلس، واستمر مدة، ثم قل العدد وتناقص وصار يموتون أفراداً، ثم فشا في رمضان وتزايد" (ابن حجي الحسباني، 2003). وأشار ابن حجي (816هـ/1413م) إلى موت الأمير تمربغا المشطوب الذي كان قبل بنيابة حلب "قتل مطعوناً بحسبان" (ابن حجي الحسباني، 2003).

2- الأمطار: لا يخلو تاريخ ابن حجي الحسباني من ذكره للأمطار في الديار الأردنية. وخاصة المناطق الشمالية من رقعة الأردن الحالي ففي سنة (798هـ/1395م) قوله: "وما أرض حوران فوقع المطر أسبوعاً من السبت إلى السبت"(ابن حجي الحسباني، 2003)، وفي شهر جمادى في عام (798هـ/1395م) قال ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1413م) قول: "وجاءت الأخبار بوقوع مطر البلاد القبلية" (ابن حجي الحسباني، 2003). أما سنة (800هـ/1397م) فيخبرنا ابن حجي بوقوع المطر بالغور فقال: "ويوم الأحد شهر ربيع الآخر، وقرأت كتاباً من طرف الغور ما يلي صفد أنه وقع مطر هناك من يوم السبت ثاني عشرية إلى ليلة الجمعة القابلة كثيراً جداً قال فيه: ما رأينا الشمس، سبتاً ثم قرى علي كتاب من كاتب السر من الغور بقوله فيه أكثر من ذلك" (ابن حجي الحسباني، 2003).

كما بيّن أن كاتب السر لم يجتمع بالنائب ثمانية أيام حال بينهما لكثرة المطر بالغور (ابن حجي الحسباني، 2003).

وفي حوادث سنة (797هـ/1394م) يذكر ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م). أنه "وصل نجم الدين بن السنجاري على البريد أيضاً غاب أربعة أشهر، وأخبر أن المطر حبسهم باربد يومين وأن بركها امتلأ نصفها" (ابن حجي الحسباني، 2003). ويذكر ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) أن الأمطار في إستدارية الأغوار منعت المسافرين من السفر لمدة يومين. وأشار أن بعض أهل حسبان أخبروه أن المطر حبسهم بأذرعات لمدة يومين، وكان ذلك في سنة (797هـ/1395م).

3- الجراد: من خلال مطالعتنا للمصادر المملوكية. نلاحظ أن الجراد في أكثر الأحيان مزامناً لوباء الطاعون. ويشير ابن حجي إلى عظم أسراب الجراد تأثيراً على استدارية الأغوار وولاية البلقاء والمناطق المجاورة لهما كان في سنة (803هـ/1400م)، ووصفه وهو شاهد عيان ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1413م) بقوله: "كاد يسد عين الشمس" (ابن حجي الحسباني، 2003) وأضاف ابن حجي (ت 816هـ/1413م) قوله: "وأول جمادى جاء بالغور وعرّس هناك، فلما كبر أفسد بالغور من الزرع ثم دب في شعبان ورمضان، فأفسد أشجار السلط وعجلون. ولم يترك بها وبالبلقاء خضراً والأشجار ولا غيره" (ابن حجي الحسباني، 2003). وأضاف "فلقد رأيته ينزل على الشجرة فتصير جرداء من فورها فيسقط الورق منها فيأكله ما تحته من الزاحف" (ابن حجي الحسباني، 2003). كما تعرضت البلقاء إلى السيول فقد أخبرنا (ابن حجي الحسباني، 2003) (أنه 816هـ/1413م) أنه في سنة (787هـ/1385م) تعرضت مدينة حسبان إلى سيل مدمر أثر على كثير من الأشجار المثمرة في المدينة فقال: "في أول سنة سبع وثمانين أنه جاء عندهم سيل عظيم حمل اثنى عشر ألف أصل جوز إلى قريب من حسبان وأتلف للقاضي ما قيمته مائة ألف" (ابن حجي الحسباني، 2003).

4- العربان: أشار ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) إلى انتشار العربان في الديار الأردنية (رقعة الأردن الحالي)، وهذه العربان. بني الغزاوي وبين تواجدهم في عجلون وصخرى (ابن حجي الحسباني، 2003) وآل مر في نيابة عجلون وحارثه وجرم بنيابة عجلون واستدارية الأغوار (ابن حجي الحسباني، 2003) وذكر ابن حجي أن الأمير منكلي بغا السودوني (ابن حجي الحسباني، 2003)

عين كاشفاً في نيابة عجلون والبلقاء والسلط سنة 803هـ/1400م قتله عرب بنو صخر في بلاد عجلون سنة (804هـ/1401م) (ابن حجي الحسباني، 2003).

5- القضاة: كانت هناك مدن في الديار الأردن (رقعة الأردن الحالي) مثل مدينة الكرك والشوبك وعمان. والسلط، وحسبان، وإربد، وحبراص وعجلون، وفي هذه المدن المذكورة قضاة يقومون بفصل المنازعات بين المتخاصمين (ابن حجي الحسباني، 2003).

ومن أمثلة ذلك: أن مدينة حسبان نقل منها الوالي والقاضي إلى مدينة عمان في سنة (757هـ/1356م) (ابن حجي الحسباني، 2003)، وفي سنة (798هـ/1395م)، وولي برهان الدين بن جماعة قضاء الشوبك (كان نائب الشام سنة (803هـ/1400م) هو المؤرخ المعروف تغري بردي، تولى نيابة الشام بعد أحراقها ونهبها تيمورلنك، واستمر نائباً على دمشق إلى سنة (804هـ/1401م)، ثم هرب إلى حلب بعد ما علم أن السلطان يريد القبض عليه، انظر: ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج3 ص 61.. وفي سنة (800هـ/13م) توفي القاضي زين الدين عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم النواوي وفي قضاء إربد وحبراص وأضيف له معامله بسبب أنها صارت ذا سوق، ويؤكد ابن حجي الحسباني على وجود قاضٍ في اربد وحبراص في أحداث سنة (808هـ/1405م) قوله: "إن ابن تقي الدين أبو بكر عبد الرحمن الحواري تولى القضاء في إربد وحبراص (ابن حجي الحسباني، 2003)، وفي السنة نفسها (808هـ/1405م) تولى القاضي الحسباني المعروف بابن الخليلي مولده سنة 735هـ 1334م، وولي بعد أبيه قضاء حسبان سنة (765هـ/1363م) وولي قضاء السلط منفردة ومضافة إلى حسبان (ابن حجي الحسباني، 2003).

رابعاً: الحياة الاجتماعية للديار الأردنية في تاريخ ابن حجي الحسباني:

ضم مجتمع الأردني سكان نيابة عجلون، وولاية البلقاء، واستدارية الأغوار، ونيابة الكرك سكان (الحضر)، وسكان الأرياف والقرى (الفلاحين) والقبائل البدوية، إضافة إلى عناصر وافدة من الجراكس والتركمان وغيرها، وهذه الفئات شكلت أنماط معيشية متباينة إلى حد ما.

يحدثنا ابن حجي الحسباني أن نائب الشام كان يعيد أحياناً بين ظهرانيهم. فقد نقل إلينا قوله: "أن نائب الشام (ابن حجي الحسباني، 2003). وصل إلى دمشق ومن معه من العسكر، وكان قد عيد في الغور" (ابن حجي الحسباني، 2003). وذلك في سنة (803هـ/1401م) وينقل إلينا ابن حجي أيضاً أنه في سنة (810هـ/1407م). صام نائب الشام الأمير نوروز الحافظي بالغور خمسة أيام من بداية رمضان بعد ما زار الغور. وبهذا الصدد يقول ابن حجي (ت816هـ/1413م) "دخل النائب بعد تغيبه شهر شوال بكماله وخمسة أيام من شهر رمضان كان بالغور". وعلى أرض استدارية الأغوار يشير إلى أنه كان يتم الصلح حتى بين كبار الأمراء المماليك. كما ينقل إلينا (ت816هـ/1413م) في أحداث سنة (798هـ/1395م) الصلح الذي حصل بين نائب الشام والأمير إياس على أثر شتم النائب له؛ بسبب ظلمه، وأخذه مياه الناس لرزعه وطرحه السكر، وإجبار الناس على شرائه بالقوة" وكان للمؤرخ ابن حجي الحسباني (ت 816هـ/1413م) علاقات حسنة وقوية مع أقربائه في مدينة حسبان، ويتابع أخبارها باستمرار. فيورد في تاريخه أمثلة على ذلك فيقول: "فأخبر في بعض أهل حسبان" يسافر من هناك إلى حسبان" توفي ابن عمي على بن عمران بن موسى بحسبان"، "وتوجه إلى حسبان هذا الشهر" أخبرني رجل من بلاد حسبان" (ابن حجي الحسباني، 2003).

وعلى النقيض من ذلك ما كان يقوم به بعض أمراء المماليك من ظلم وقتل وفساد وتخريب في الديار الأردنية (رقعة الأردن الحالي) الذي انعكس سلباً على أوضاع السكان، وفئات المجتمع وعدم استقرارهم، بل أدى بقسم كبير منهم إلى الرحيل. وينقل إلينا ابن حجي الحسباني (ت816هـ/1413م) خبراً يبين فيه ظلم سودون الجلب (هو الأمير سودون الجلب نائب في الكرك، وطرابلس، وحلب، وكان من مثيري الفتن في بلاد الشام. انضم إلى الأمير نوروز أثناء عصيانه، تولى في حلب سنة (815هـ/1412م) انظر: المقريزي، السلوك، ج6، ص 199، 220، 253، 295، 298، 300، 303، 339؛ ابن حجر العسقلاني، أبناء الغمر، ج7، ص62؛ السخاوي، وجيز الكلام، ج2، ص 224، ابن شاهين الظاهري، نيل الأمل، ج3، ص182، 199، 203، 208، 230، 239. إلى أهل البلقاء بل يتعدى الأمر إلى أخذ كل ما يملكه الناس. وبهذا الصدد يقول ابن حجي (ت 816هـ/1413م) وكان في طريقه يأخذ دواب الناس، وما عليها من جوخ وغير ذلك... واستمر سودون بناحية البلقاء يظلم ويصادر أهل القرى" (ابن حجي الحسباني، 2003). هذا هو المؤرخ ابن حجي الحسباني الذي ينتسب إلى هذه الأرض المباركة، وترجع أهمية كتابة كون صاحبة معاصراً للأحداث وشاهدها بنفسه وأصوله ترجع إلى حسبان وعلاقته القوية مع أهل حسبان، فهو يكتب عن فترة عاصرها، وانفرد بذكرها. فذكر جمع الأحداث التي شاهدتها الديار الأردنية (رقعة الأردن الحالي)، فكتب عن عمان، والسلط، وحسبان، واربد، وحبراص، ونقارس، ودير علا،

والقصير، المعيني، وعجلون، والكرك، وعمتار، وباعون، والكفير، وزيزاء، وحوارة، وملكا، والشوبك، وناعور، والبلقاء، والحمة، وصخرى، والغور، وعرجان، والرمثا، فهو بحق مؤرخ أردني بامتياز.

الخاتمة

كان أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: أبرزت هذه الدراسة شخصية تاريخية أردنية لم يسلط الضوء عليها من قبل.

ثانياً: زودتنا الدراسة معلومات قيّمة في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية عن منطقة شرق الأردن خاصة وبلاد الشام عامة.

ثالثاً: أفرز المؤلف معلومات غنية عن مملكة الكرك بشكل خاص، وعن منطقة حسبان بقعة اقتصادية مهمة في تلك الفترة.

رابعاً: كشف البحث عن نشاط الحياة العلمية في المنطقة، وذكر أهم المدارس التي كانت موجودة في فترة الدراسة.

خامساً: أبرز البحث عن أهم الطوائف السكانية الموجودة في المنطقة، وأهم العائلات العاملة بالزراعة في منطقة الأغوار كالتركمان والعربان وغيرهم بشكل خاص.

سادساً: كشفت الدراسة عن الأحوال الثقافية الموجودة في المنطقة، وأهم القضاة والمذاهب التي كانت موجودة خلال تلك الفترة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن العماد الحنبلي، أ. (1998). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق ودراسة مصطفى عبد القادر عطا الله، ج7، ط1، بيروت. ص 247، ج8، ص403، 414، 431، 444، ص393.

ابن تغري بردي، ج. (1992). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسن شمس الدين، ج11، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية. ج9. ص46، ج11، ص167، 213، ج13، ص 267.

ابن حجر العسقلاني، أ. (1995). أبناء الغمر بأبناء العمر، ج3، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية. ص21-26، 45، ج1، ص59، ج1، ص 107، 160-176، ج2، ص25-26، ج5، ص14، ج7، ص62، 122-123، 107-111.

ابن حجر العسقلاني، أ. (1997). الدرر الكامنة بأعيان المائة الثانية، ضبطه وصححه عبد الوارث علي، ج2، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية. ص 5، 122-123.

ابن حجي الحسباني، ش. (2003). الذيل على تاريخ ابن كثير، تحقيق وضبط أبو يحيى عبد الله الكندري؛ ج1، الكويت: دار ابن حزم للنشر والتوزيع والطباعة. ص 17، 64-61، 107، 117-118، 240، 187-290، 229، 248-147، 312، 277، 350، 264، 277، 137، 160، 258، 299، 161، 204، 210، 292، 312، 317، 32، 153- 40 ج2، 906، 642-959.

ابن حجي الحسباني، معجم ابن حجي، تحقيق أبو يحيى عبد الله الكندري، ج1. ص10.

ابن دقماق، ح. (1985). الجوهر الثمين في سيرة الملوك والسلاطين، ط1، تحقيق محمد كمال عز الدين علي، بيروت: ص 182

ابن شاهين الظاهري، ز. (2002). نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر بن عبد السلام تدمري، ج2، ط1، بيروت: المكتبة العصرية. ج1،ص61-179، 71-180، 291، 308، ج2، ص75، 99، 164. 246، ج71،3، 182، 199، 203، 208، 230، 239. ج5، ص75،

ابن قاضي شهبة، ت. (1977). طبقات الشافعية، ج2، ط1، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ص99، 343 – 344.ج3، ص85، 133، ج4، ص13.

ابن كثير، ع. (1966). البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف ج13، ص 161، ج14 ص 275.

ابن كنان، م. (1993). المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، ج1، تحقيق حكمت إسماعيل، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ص 337.

أبو الفداء، ع (-19) تقويم البلدان. بيروت: دار صادر، ص 227، 244.

أبي الطيب القرشي، ت. (2004). الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية. ص 212-213.

الإدريسي، م. (1989). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، بيروت: عالم الكتب، ص45.

الذهبي، ش. (1985). ذيل العبر في خبر من غبر، تحقيق هاجر محمد السعيد البسيوني زغلول، ج4، بيروت: دار الكتب العلمية. ص416-418.

السخاوي. ش. (1995). وجيز الكلام، تحقيق بشار عواد وآخرون، ج1، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة. ص 87-98، 250-256، 349، ج2، ص224-227.

السخاوي، ش. (2003). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت: ج2، مكتبة الحياة، ص77.

القلقشندي، أ. (1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج12، ط1، تحقيق محمد حسين شمس الدين وآخرون، بيروت: 309.

المقريزي، ت. (1997). السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ج6، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية. ص76، 199، 220، 253، 295، 298، 300، 303، 339،

346، 220، 253، 295، 298، 300، 303، 339، 359.
ج2،ص 57، 253،229، ج4، 329.145،165.
النعيمي، ع. (1948). الدارس في تاريخ المدارس، ج1، تحقيق جعفر الحسنى، دمشق: مطبعة الترقى. ص 277، 737.

ثانياً: المراجع:

خريسات، م. (2004). عمان في العهد الإسلامي، ط1، دار الكندي. ص 156.
دهمان، م. (1984). ولاة دمشق في عهد المماليك، ط 2، دمشق: دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، ص 267 – 269.
شميساني، ح. (1983). مدارس دمشق في العصر الأيوبي، ط1، بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة. ص 91. 221،
الصويركي، م. (2006). نوابع الأردن في العصر الإسلامي. عمان، دار عمان: ص 35.
غوانمة، ي. (1984). الحياة العلمية والثقافية في الأردن في العصر الإسلامي، ط1، اربد: دار هشام للنشر والتوزيع. ص 91، 140.
كرد علي، م. (1971). خطط الشام، ج6، ط2، بيروت، ص 81.

ثالثاً: رسائل جامعية:

بني يونس، م. (2001). نيابة عجلون في العصر المملوكي (659 – 922هـ/1261–1516م) رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية – معهد الآداب الشرقية. ص38، 46، 56.
بني يونس، م. (2011). ولاية البلقاء واستدارية الأغوار في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قدمت إلى جامعة الجنان في لبنان. ص45–47، 202، 214، 282–283.

Jordan as Described Ibin Haji Al-husbani Book Al "Dail"

Omar S. Alomari *

ABSTRACT

The purpose of this study is to examine one of the most important historians from the Jordanian region known as Ibn Haji in his works and through his methods in historical writing.

The study is based on his book titled (Ibn Haji's Al-husbani history) known as the tale in Ibn Katheer providing important information about the region within its economic, political and social life. Moreover, the study used other historical sources from the time of the historian and several modern sources.

The study adopted the descriptive analytical approach in collecting and interpreting information to conclude results. The study presented several findings at the end.

Keywords: Ibn Haji's Al-Husbani, As the Tale in Ibn Katheer, Historical Writing, From the Jordanian Region.

* History Department, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan. Received on 28/08/2016 and Accepted for Publication on 09/10/2016.